

المتنبي

هو أحمد بن الحسين الجعفي ، ولد في الكوفة سنة ٣٠٣ للهجرة في محنة بني كندة ، ظهرت عليه مخايل الذكاء منذ طفولته وقال أول شعره في حوالي العاشرة من عمره وكان أبوه فقيراً أما جدته لأمه فكانت من سرايات العلويين فتكفلت مهمة الاتحاق على دراسته والحقته بأشهر المدارس العلوية وعندما تعرضت الكوفة إلى غزو القرامطة رحل مع أبيه إلى بادية السماوة فأصل بالأعراب وشافهم مدة عامين فتكن لسانه من العربية وزاد رصيده من محفوظ أشعار العرب ووقف على الفصاحة من أنقى مصادرها .

تيسر له الاتصال بأشهر الوراقين وحضور حلقات الدرس لمشاهير علماء عصره في اللغة والأدب أمثال الزجاج ، وابن السراج ، والأخفش ، وابن دريد ، وأبي علي الفارسي ، ولأزم منذ شبابه التأزم والثورة على لوضاع عصره .

الشاعر لم يدع النبوة لنفسه ولكن الناس خلعوا عليه هذا اللقب لأنه شبه نفسه بالأنبياء وربما لفطنته ونبوخته في الشعر ، أما مبررات ثورته على الأوضاع فمردها إلى أنكاره لمشروعية الحكم لغير العلماء والفلاسفة وإلى سوء الأحوال الاجتماعية إضافة إلى الدوافع القومية في ظل ارتفاع هوى الشعبوية وتجزئة دولتهم الواحدة وأقترن لقب المتنبي بهذه الثورة لقوله :

كمقام المسيح بين اليهود

عريب كصالح في ثمود

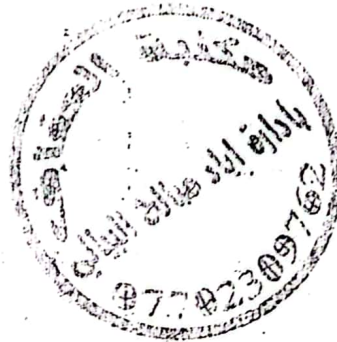
ما مقامي بأرض نخلة إلا

أنا في أمة تداركها الله

قال المتنبي في معظم أغراض الشعر وأجاد بشكل خاص في أشعار الفخر والوصف الحربي والمديح والحكمة والأدب وكان مضرب المثل في متانة اللغة وروعة البلاغة وسمو البيان والمقدرة المجلية على قيادة العمود وطول النفس الشعري وقد وصفه النقاد بأنه : (مالي الدنيا وشاغل الناس) وقد سلك في جانب واسع من أشعاره إلى الاعتزاز بقوميته العربية والدفاع عنها أمام شراسة الشعبوية إلى جانب أشعاره في نقد المجتمع والدعوة إلى إصلاحه وفي الختام نستطيع القول بأن المتنبي عبقرية متميزة قلما يجود الزمان بمثلا ، توفي سنة ٣٥٤ هجرية ومن جيد شعره يصف (شعب بوان) في مقدمة قصيدة مديح لعضد الدولة :

بمنزلة الربيع من الزمان
غريب الوجه واليد واللسان
سليمان لسان بترجمان
خشيت أن كرم من الحران
على أعرافها مثل الجمعان
وجنن من الضياء بما كفاني
دنانير تفر من البنان
بأشربة وقفن بلا أو أني

سفاني الشعب طيباً في السفاني
ولكن الفتى العربي فيها
ملاعب جنة لو سار فيها
طبت فرساننا والخيول حتى
غدونا تنفض الأغصان فيها
فسرت وقد حجب الحر عني
وانقى الشرق منها في ثيابي
لها ثمر تشير إليك منه



کتابخانه ملی
جمهوری اسلامی ایران